

بحار الأنوار

[202] وعظم عند ذلك البلاء، واشتد الخوف، وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم، حتى ظن المؤمنون كل ظن، وظهر النفاق (1) من بعض المنافقين، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم قتال إلا الرمي بالنبل ألا أن فوارس من قريش منهم: عمرو بن عبد ود (2) أخو بني عامر ابن لؤي، وعكرمه بن أبي جهل، وضرار بن الخطاب (3) وهبيرة بن أبي وهب و نوفل بن عبد الله قد تلبسوا للقتال، وخرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا: تهيأوا للحرب يا بني كنانة، فستعلمون اليوم من الفرسان، ثم اقبلوا تعنق (4) بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق، فقالوا: والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها، ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق ف ضربوا خيولهم فاقتموا فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع، وخرج علي بن أبي طالب في نفر من المسلمين حتى أخذ منهم الثغرة (5) التي منها اقتصموا، وأقبلت الفرسان نحوهم و كان عمرو بن عبد ود فارس قريش، وكان قد قاتل يوم بدر حتى ارتث (6) وأثبتته الجراح فلم يشهد أحدا، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده، وكان يعد بألف فارس وكان يسمى فارس يليل، لأنه أقبل في ركب من قريش حتى إذا هو بيليل (7) وهو واد قريب من بدر عرضت لهم بنو بكر في عدد، فقال لأصحابه: امضوا، فمضوا فقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه، فعرف بذلك، وكان اسم _____ (1) في السيرة: ونجم النفاق من بعض المنافقين، (2) في السيرة: عمرو بن عبد ود بن أبي قيس أخو بني عامر بن لؤي، (3) في السيرة: ضرار بن الخطاب الشاعر ابن مرداس أخو بني محارب بن فهر، (4) أي تسرع، (5) في المصدر والسيرة: حتى أخذ عليهم الثغرة، أقول: الثغرة بالضم: الثلثة التي كانت في الخندق، (6) ارتث: حمل من المعركة، (7) في المصدر: حتى إذا كانوا بيليل.